

التلهذة المغيرة

أساسيات الدرس فهم الخلاص

درس 6: الإيمان وكيف يمكنني أن أحصل عليه

الإيمان مُصطلح شائع الاستخدام بين المسيحيين، ولكنه لا يُفهم بصورة صحيحة دائماً. سيعلمك هذا الدرس عن موضوع الإيمان، وسيخبرك كيف يقدم الكتاب المقدس تعريفاً له.

الإيمان يُسر الله، ويعطينا الحرّية من الخطيّة، وكذلك يمنحنا تأكيد الخلاص. سيعرض لك هذا الدرس ما هو الإيمان وكيف يمكنك الحصول عليه. يمتدح الكتاب المقدس إيمان إبراهيم، لأنه صدّق الله بالرغم من ظروفه. هذا هو نوع الإيمان الذي يدعونا الله لنحياه. أكمل القراءة لمعرفة المزيد!

جلس إبراهيم إلى جوار خيمته في الحقل، وأخذ يتطلع للنجوم. فقد كان غريباً عن الأرض وليس لديه ممتلكات، لكن الله وعده بأرض تكون ملكه. وقد كان رجلاً عجوزاً ليس لديه أبناء، لكن الله وعده بنسل أكثر من أن يحصى. ومع أنه رأى دلائل محبة الله وحمايته، ولكنه تسأل كيف يمكنه أن يكون أباً لأمم كثيرة! لذلك تحدث إبراهيم مع الله في هذا الأمر، فوعد الله إبراهيم مرة أخرى بأنه سيكون معه. وبخبرنا الكتاب المقدس أن إبراهيم تحلى بالإيمان. فقد تمكن إبراهيم أن يتكل على الله بسبب ما رآه من أعمال الله، وأيضاً أن يعتمد على كلمة الله لأنه عرف شخصية الله. فقد رأى العالم الذي خلقه الله وعدد البركات التي باركه الله بها، وهذا ما أسس عليه إيمانه. عبرانيين 11: 8 - 12 تحدثنا عن إيمان إبراهيم. اقرأ هذا المقطع. «بِالإِيمَانِ إِبرَاهِيمُ لَمَّا دُعِيَ أَطَاعَ... فَخَرَجَ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ إِلَى أَيْنَ يَأْتِي.» وفي رو 4: 3 نرى أيضاً «فَأَمَّنَ إِبرَاهِيمُ بِاللَّهِ فَحَسِبَ لَهُ بَرًّا.» تبرهن إيمان إبراهيم بتصرفاته، وكان كافياً أن يراه الله شخصاً باراً. فقد كان يتطلع إبراهيم لوعده الله بأن كل الأمم ستبارك فيه، والذي تحقق كلياً في يسوع المسيح. هذا الإيمان الذي كشف عنه إبراهيم عظيم. ما هو الإيمان؟ وكيف يمكننا أن نحيا الإيمان الذي عاشه إبراهيم؟

«الإيمان» مُصطلح مسيحي شائع الاستخدام. نسمع عنه من الوعاظ والأصدقاء المؤمنين، ونقرأ عنه في الكتب المسيحية. ومع ذلك يمكن أن يساء فهم معناه. فبدلاً من الرجوع للقاموس لمعرفة تعريف المصطلح، اذهب للكتاب المقدس لمعرفة تعريف الله. تقول الرسالة إلى العبرانيين 11: 1، «وَأَمَّا الإِيمَانُ فَهُوَ الثَّقَّةُ بِمَا يُرَجَى وَالِإِيقَانُ بِأُمُورٍ لَا تُرَى.» ببساطة أكثر، فالإيمان هو التصديق بأن أمراً ما قاله الله سيحدث، حتى وإن كنا لا نراه، وبتقّة كافية أن نتصرف بناء على هذا الأمر. يضع الكتاب المقدس أهمية كبيرة على الإيمان. تقول الرسالة إلى رومية 3: 25 إن خطايانا قد غُفرت بالإيمان في المسيح. وهذا يعني أنه بالإيمان فقط تستقيم علاقتنا مع الله. و تكمل الرسالة إلى عبرانيين 11: 6 بالآتي «وَلَكِنْ بِدُونِ إِيمَانٍ لَا يُمَكِّنُ إِرْضَاؤُهُ.» إذا حللنا الإيمان الكتابي، سنجد أنه يحوي ثلاثة عناصر. الأول، لا بد أن نعرف الحقائق التي كشف عنها الله للإنسان،

ثانياً، لا بد أن نُصدّق في هذه الحقائق ونوافق أنها صحيحة، وأخيراً لا بد أن نطبق هذه الحقائق في حياتنا. نقصد بمعنى «حقائق» الحقائق المُسجّلة في

تفاعل

بدلاً من الرجوع للقاموس لمعرفة تعريف المصطلح، اذهب للكتاب المقدس لمعرفة تعريف الله. تقول الرسالة إلى العبرانيين 11: 1 «وَأَمَّا الإِيمَانُ فَهُوَ الثَّقَّةُ بِمَا يُرَجَى وَالِإِيقَانُ بِأُمُورٍ لَا تُرَى.» ببساطة أكثر، فالإيمان هو التصديق بأن أمراً ما قاله سيحدث، حتى وإن كنا لا نراه، وبتقّة كافية أن نتصرف بناء على هذا الأمر.

للتعمق أكثر

للقراءة أكثر عن حياة إبراهيم، أنظر سفر التكوين الإصحاحات من 11 إلى 25

الكتاب المقدس. لا يمكنك أن تختار عنصرًا واحدًا فقط أو تقوم بعمل تغييرات في أحد هذه العناصر، فلو علمت أن الكتاب المقدس يقول إن الله أرسل ابنه ليموت عنا، ولم تؤمن به، فأنت لا تملك الإيمان. أيضًا إن آمنت أنه حق، ولكنك لم تقبله لحياتك، فأنت ما زلت لا تملك الإيمان.

يُعد بولس مثالًا جيدًا لشخص عاش بالإيمان. عندما سمع أولاً رسالة الله، صدّقها وقبلها كحق لحياته، وعاش بمقتضاها. وفي الحقيقة هذا الأمر أصبح أساس حياته وشهادته.

هناك الكثيرون في عالمنا اليوم الذين يسمعون الحق، ويصدقون أنه صحيح، ولكن لا يتصرفون بناء عليه. تشير رسالة يعقوب إلى أن أعمالنا توضح إيماننا. ما المنفعة أن قلنا إن لدينا إيمان، وبعد ذلك رفضنا تغيير حياتنا لتوافق كلمة الله؟ نكون خادعين أنفسنا إن ظننا أن الإيمان هو فقط قبول قدر من المعرفة.

الإيمان هو استجابة لتصديقنا في الله، ومعرفتنا لمن هو الله. دعونا نعود لمثال إبراهيم. عندما سمع إبراهيم صوتًا من السماء يخبره بأن يجول في الأرض لعدة سنين كبديوي، فقد فعل كما أمر دون أن يطرح أسئلة على الله. فأصغى للصوت، وتجول في الأرض - الأرض التي وعد الله أن يعطيها لنسله. لذلك ليس من العجب أن يدعوه الله رجل إيمان عظيم. لم يكن لدى إبراهيم قوة جسدية عندما سمع صوت الله يطلب منه أن يخرج في هذه الرحلة. كان يمكنه أن يفكر أن الأمر نابع من خياله الشخصي، أو يقرر أن يتجاهله ويعيش كيفما يريد. لكنه لم يفعل، بل بالأحرى تحرك وفقًا لإيمانه. لقد بنى كل حياته على رسالة الله، واثقًا أن الله يمنح الأرض لنسله، حتى وإن لم يكن عنده ابن في ذلك الوقت.

إلى من يظن منكم أنه لا يمكنه أن يملك إيمان إبراهيم، تذكر أنه لم يكن كاملاً. فقد اختبر الشك والخوف في بعض الأحيان. ولكنه أطاع عندما تطلب الأمر منه ذلك. لا ينبغي علينا أن ننسى أن يسوع أخبرنا بأن الإيمان ينقل الجبال. كمؤمنين في المسيح فقد دُعينا لذلك الإيمان الذي يدفعنا للعمل. فهذا ليس إيمانًا سهلًا أن تمتلكه كما أنه من الطبيعي أن تعاني صراعات. فإن كنت تصارع مع عدم الإيمان أو ضعف الإيمان، اعترف واطلب من الله أن يزد إيمانك. رو 10: 17 تخبرنا أن الإيمان يأتي من كلمة الله. فينمو الإيمان من خلال سماع وطاعة كلمة الله. لكي تؤمن بشيء لا بد أن نعرف الحقائق

فكر!

إذا حللنا الإيمان الكتابي، سنجد أنه يحوي ثلاثة عناصر. الأول، لا بد أن نعرف الحقائق التي كشف عنها الله للإنسان، ثانيًا، لا بد أن نُصدّق في هذه الحقائق ونوافق أنها صحيحة، وأخيرًا لا بد أن نطبق هذه الحقائق في حياتنا.

أولاً. ثانيًا لابد أن نختر أن نطيع. ثالثًا لابد أن نتمرن على الاتكال على الله وليس على أنفسنا أو الآخرين (1كو 2: 5). كلما رأينا الله وهو يُسدّد احتياجاتنا، ينمو إيماننا. أخيرًا يمكننا أن نطلب من الله أن يزد إيماننا (لو 17: 5) وهو وعد أن يفعل ذلك.

ينتظر يسوع بصبر حتى نضع ثقتنا فيه. فنحن لا نتبرر فقط عندما نضع إيماننا في المسيح بل أيضًا نُسر الله. يقول الكتاب أنه عندما يحدث ذلك، فإن الملائكة تسعد. ولا توجد مكافئة أعظم من ذلك. ال العديد من الطرق منها الملائكة.

مراجعة

- يُسر الإيمان الله ويعد ضروريًا لخلاص المؤمن.
- يُعرّف الكتاب المقدس الإيمان بأنه الثقة في الأمور التي نرجوها والتيقن في الأمور التي لا نراها. بكلمات أخرى، الإيمان هو التصديق في أن أمرًا ما يقوله الله حقيقي، والثقة الكافية التي تدفعنا للسلوك بناء عليه.
- يمكننا أن نحصل على الإيمان بمعرفة ما يقوله الله، بيقينية أنه حقيقي ونطبّقه على حياتنا.
- يعطينا الله الخلاص والحرية من الخطية بالإيمان.

شارك برأيك

- ما هي الأشياء التي يضع فيها الشباب إيمانهم؟ كيف يمكنك أن توجّههم تجاه الله؟

- كيف يمكنك عمليًا أن تقوّي إيمانك وتبني إيمان أصدقائك؟

- هل يطالبك الله بان تأخذ خطوات في إيمانك؟ كيف يمكنك أن تُسره بإيمانك؟

وبينما تفكر في هذه الأمور، سبح الله على خلائقه المذهلة، سواء المرئية أو غير المرئية! فالله ينفذ خطته الرائعة خلال العديد من الطرق منها الملائكة.